العلوي عن الفقيه احمد بن ابي الخير عن والده الفقيه ابي الخير انه سأل
الفقيه اسمعيل عن ذلك فقال قدم علينا قرية الضحي رجل من اهل الخير
فلما صلينا الجمعة صعد المنبر وقال يا ايها الناس رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وسمعته يقول من قبل قدم الفقيه اسمعيل دخل
الجنة قال الفقيه احمد بن ابي الخير وكان يقال للرجل المذكور ابن الزغب من
اهل حصى وهؤلاء بيت بني الزغب قوم اهل ولاية وصلاح وسياتي
ذكرهم في حرف العين انشاء الله تعالى ويروى عن الفقيه احمد ابن
سليمن الحكمي المفتي بمدينة زبيد انه قال لما سمعت حديث تقبيل قدم
الفقيه اسمعيل وقع في نفسي من ذلك ثم اتفق اني قصدت الفقيه الى
منزله بزبيد لقصد السلام والزيارة فلما دخلت عليه قال مرحبا بك
جئت لتقبل قدمي ثم مد رجليه فقبلتهما قال الامام اليافعي وكان الاجلة
من العلما يقبلون قدمه اخبرني الفقيه الامام نجم الدين الطبري انه
زاره هو وجده الامام العلامة محب الدين الطبري وانهما قبلا قدمه
قال واخبرني القاضي نجم الدين المذكور انه بلغ اهل مكة ان الفقيه
اسمعيل الحضرمي توفي وكان الفقيه الكبير احمد بن موسى بن عجيل
يومئذ بمكة فقال ارجوا من الله تعالى ان يفديه بمائة فقيه ثم
جاء الخبر بعد ذلك ان الفقيه اسمعيل حي لم يمت قال الامام اليافعي
قال القاضي نجم الدين وكان الفقيه احمد مع جلالة قدره وشهرته
يتادب مع الفقيه اسمعيل ويقول نحن محبون وهو محبوب وقال الفقيه
احمد بن ابي الخير كان الفقيه اسمعيل قد يمزح مع الاصحاب في بعض
الاحيان فقلت في نفسي الصالحون يكونون على هذا الحال فطلبني

الى بيته

الى بيته بين المغرب والعشاء وقال لي يا احمد الناس يظنون ان الصالحين
اذا تكلموا مع الناس ومزحوا يسترسلون معهم وليس كذلك بل
قلوبهم مع الله تعالى وكان للفقيه اسمعيل نفع الله به كلام في الحقائق
مشهور مدون من ذلك قوله البدار البدار دع التعللات فالطريق
واضح والباب مفتوح وليس على الباب حجاب سواك وقال ايضا
ان احببت مزاحمة الرجال فاعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك فخذ
بقوائمها الاربع وارمها عجلا الى مذبح القربان وامر رسكين عزمك الما
على اوداجها الطاغية واسل دم الشهوات ودعها تضطرب في دمائها
ولا تاخذك رافة في دين الله عسى ان تكون من المفلحين وقال
ايضا خذ بقوائم ذبيحتك واصرعها على تراب الذل ووجهها قبلة
مخالفة النفوس وامر رسكين العزم على حلقوم حب الدنيا وكبر
تكبير مفارقة اعراض الدنيا واسل دم الشهوات وقل اني ذاهب
الى ربي سيهدين ومما وجد بخطه فارق الناس احسن ما كانوا
عليه وتتبع خطوات الفلا في زاوية الجوع والعطش تجدني عند
ذلك انفض جراب الاهتمام وسمعني غطيط رحال المفاوز في بيد الثقة
بي والتوكل علي وحنين الشوق وانين الخوف واقلب اكف اكوانك
ونحن عندك بالقضا وقوف وانقطع الكلام وبخطه ايضا الحمد لله
قل لعبادي انا اشوق اليهم منهم الى الماء البارد افلا يشتاقون الي
قل لعبادي انا استر عيوبهم عن مليكتي كما يستر احد عيبه عن الناس
قل لعبادي وان كانت مغفرتي اوسع من ذنوبهم فلست اهلا
ان يستحي مني ومن كلامه ايضا نفع الله به قال وضع الكون بين يدي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)